



مستويات تحليل الخطاب النقدي في المجموعة القصصية (ضجيج الجسد)  
للكاتبة هيفاء بيطار

طالبة الدكتوراه عالية جاسم جبار  
الجمهورية الإسلامية الإيرانية / كرمانشاه / جامعة الرازي

[Alyaa73j@gmail.com](mailto:Alyaa73j@gmail.com)

الدكتور جهان كير اميري  
الجمهورية الإسلامية الإيرانية / كرمانشاه / جامعة الرازي / قسم اللغة العربية

[Jahnger.amiri@yahoo.com](mailto:Jahnger.amiri@yahoo.com)

الدكتور علي سليمي  
الجمهورية الإسلامية الإيرانية / كرمانشاه / جامعة الرازي / قسم اللغة العربية

[a.salimi@razi.ac.ir](mailto:a.salimi@razi.ac.ir)

الدكتور تورج زيني وند  
الجمهورية الإسلامية الإيرانية / كرمانشاه / جامعة الرازي / قسم اللغة العربية

[t-zinivan56@yahoo.com](mailto:t-zinivan56@yahoo.com)



*Levels of Critical Discourse Analysis in the story collection  
(Body Noise) by Haifa Bitar*

*Phd Student Alyaa jassim jabbar*

*The Islamic republic of iran/ Kermanshah/razi university*

*Dr. Jahangir Amiri*

*The Islamic republic of Iran/ Kermanshah/razi university/department of Arabic language*

*Dr. Ali Salami*

*The Islamic republic of Iran/ Kermanshah/razi university/department of Arabic language*

*Dr. Tooraj Zainivand*

*The Islamic republic of Iran/ Kermanshah/razi university/department of Arabic language*



## المستخلص

تتناول الدراسة مستويات تحليل الخطاب النقدي في رواية "ضجيج الجسد" للكاتبة هيفاء بيطار، بالاستناد إلى نظرية نورمان فريكلاف التي تسلط الضوء على العلاقة بين اللغة والسلطة. تهدف الدراسة إلى استكشاف كيفية توظيف بيطار للغة لتحدي الخطاب الذكوري المهيمن وكشف أشكال التمييز والتهميش التي تواجهها المرأة في مجتمع ذكوري، من خلال اتباع المنهج الوصفي التحليلي، وتتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة تركيزها على تحليل رواية "ضجيج الجسد" بشكل مباشر، وهو ما لم يتم تناوله مسبقاً، حيث ركزت الأبحاث السابقة على أعمال أدبية أخرى مثل قصائد غادة السمان ورواية "الحفيظة الأمريكية". تميزت دراستنا بمنهجها الوصفي التحليلي، حيث تم الجمع بين استقصاء السياق الاجتماعي وتحليل التقنيات الأدبية والفنية المستخدمة في الرواية لتحدي الخطاب الذكوري المهيمن. وقد بينت الدراسات السابقة أهمية الخطاب النقدي في فهم الأبعاد الاجتماعية والسياسية للأدب، بينما ركزت دراستنا على الجمع بين تحليل النصوص الأدبية وبيان كيفية استخدامها في إبراز قضايا التمييز والتهميش التي تواجهها المرأة، وقد توصلت الدراسة إلى أن رواية "ضجيج الجسد" تشكل نموذجاً بارزاً في استخدام الأدب كأداة للتعبير عن قضايا اجتماعية وسياسية حساسة، بما يعزز من أهمية تحليل النصوص الأدبية لفهم الأنساق الثقافية والاجتماعية التي تنعكس فيها. وأوصت الدراسة بضرورة إجراء المزيد من الأبحاث التي تعتمد على نظريات تحليل الخطاب النقدي لتناول النصوص الأدبية النسوية في العالم العربي، كما دعت إلى توسيع نطاق الدراسات حول أعمال هيفاء بيطار لفهم أعمق لأسلوبها ورويتها النقدية. الكلمات المفتاحية: تحليل، الخطاب النقدي، ضجيج الجسد، هيفاء بيطار، مستويات الخطاب.

## Abstract

This study examines the levels of critical discourse analysis in the novel "The Noise of the Body" by Haifa Bitar, based on Norman Fairclough's theory, which highlights the relationship between language and power. The study aims to explore how Bitar employs language to challenge the dominant patriarchal discourse and expose forms of discrimination and marginalization faced by women in a male-dominated society. Using a descriptive-analytical approach, the study distinguishes itself from previous research by focusing directly on analyzing the novel "The Noise of the Body", an area not previously addressed, as earlier studies concentrated on other literary works, such as Ghada Al-Samman's poetry and the novel "The American Keeper". Our study integrates an exploration of the social context with an analysis of the literary and artistic techniques used in the novel to confront the dominant patriarchal discourse. While previous research emphasized the significance of critical discourse in understanding the social and political dimensions of literature, our study combines literary text analysis with an examination of how these texts highlight issues of discrimination and marginalization faced by women. The findings reveal that "The Noise of the Body" serves as a prominent example of literature used as a tool to address sensitive social and political issues, underscoring the importance of analyzing literary texts to understand the cultural and social structures they reflect. The study recommends further research utilizing critical discourse theories to analyze feminist literary texts in the Arab world and calls for expanding studies on Haifa Bitar's works for a deeper understanding of her style and critical vision.

Keywords: Analysis, critical discourse, *The Noise of the Body*, Haifa Bitar, discourse levels.

## المقدمة:

تعد رواية "ضجيج الجسد" للكاتبة هيفاء بيطار من الأعمال الأدبية العربية الحديثة التي أثارت جدلاً واسعاً في الأوساط النقدية. وقد تناولت الرواية موضوعاً حساساً، وهو علاقة المرأة بجسدها في مجتمع ذكوري يفرض قيوداً صارمة على حريتها، في هذه الدراسة سنقوم بتحليل الخطاب النقدي للرواية في ضوء نظرية نورمان فريكلاف، والتي تركز على العلاقة بين اللغة والسلطة. وسوف نستكشف كيف تستخدم بيطار اللغة في روايتها لتحدي الخطاب الذكوري المهيمن، وكيف تكشف عن أشكال التمييز والتهميش التي تواجهها المرأة في المجتمع. نورمان فريكلاف هو عالم لغويات بريطاني اشتهر بنظريته في تحليل الخطاب النقدي. ويرى فريكلاف أن اللغة ليست مجرد أداة للتواصل، بل هي أيضاً أداة للسلطة. ويمكن استخدام اللغة لإعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية غير المتكافئة، أو لتحديها، يؤكد فريكلاف على أهمية تحليل السياق الاجتماعي والتاريخي للخطاب. ويرى أن الخطاب لا يمكن فهمه بمعزل عن السياق الذي ينتج فيه.

في رواية "ضجيج الجسد"، تستخدم هيفاء بيطار اللغة بطرق مختلفة لتحدي الخطاب الذكوري المهيمن. على سبيل المثال، تستخدم بيطار لغة حية وصريحة لوصف جسد المرأة وتجاربها الجنسية. وهذا يتناقض مع الخطاب التقليدي الذي يميل إلى إخفاء أو تهميش جسد المرأة، كما تستخدم بيطار اللغة لتكشف عن أشكال التمييز والتهميش التي تواجهها المرأة في المجتمع. على سبيل المثال، تصف بيطار كيف يتم تقييم المرأة على أساس مظهرها الجسدي، وكيف يتم تقييد حريتها في اتخاذ القرارات المتعلقة بجسدها. من خلال تحليل الخطاب النقدي لرواية "ضجيج الجسد" في ضوء نظرية

نورمان فيركلاف، نستطيع أن نرى كيف تستخدم بيطار اللغة لتحدي الخطاب الذكوري المهيم، وكيف تكشف عن أشكال التمييز والتهميش التي تواجهها المرأة في المجتمع.

### الأهمية:

يمكن اعتبار علم اللغة بمثابة نافذة على المعرفة والأدب متعدد التخصصات الذي يجلب المفاهيم والمناهج والنظريات اللغوية إلى مجال تحليل النص الأدبي. يعد الأدب من المواضيع التي تجذب اهتمام مختلف شرائح المجتمع. وباعتبار أن الرواية مكونة من وعي المؤلف وترتبط بشكل مباشر بأفكاره وآرائه ومشاعره، فإن هذا النقد لعمل كاتب عظيم مهم في التعرف على المؤلف والمجتمع الذي يعيش فيه.. كما أن هيفاء بيطار هي واحدة من الكاتبات اللواتي تركن وراءهن مجموعة كبيرة من الأعمال. ومن خلال دراسة أعماله، يمكنك فهم مختلف القضايا المحيطة بمجتمعه. حتى الآن، لم يتم إجراء الكثير من الأبحاث حول أعمال هيفاء بيطار، وخاصة روايتها "ضجيج الجسد"، لذا فإن مثل هذا البحث ضروري لفهم أعمالها ومؤلفها وأفكارها من خلال القيام به.

### الأهداف:

- التعرف على أهم القضايا الاجتماعية التي أثرت في قصة ضجيج الجسد لهيفاء بيطار بناء على نظرية نورمان فيركلاف.
- التعرف على القضايا الاجتماعية و السياسية التي عالجتها الكاتبة.
- معرفة اهم التقنيات الفنية و الادبية التي استخدمتها الكاتبة.

## الدراسات السابقة:

١. مقال "تحليل نقدي لخطاب مجموعة قصائد غادة السمان" الحبيب التشتري "بناء على نموذج نورمان فاركلو" ، نشرته باريسا كاظمي في مجلة اللغة العربية وآدابها بجامعة مشهد عام ١٤٠٠. حاول هذا البحث الإجابة على هذين السؤالين ، ما أهم القضايا الاجتماعية التي أثّرت في شعر غادة السمان بناءً على نظرية نورمان فيركلاف؟ كيف استطاع الصمان نقل هذه القضايا بالكلمات؟ ونتيجة لهذا البحث، تبين أن قصائد مجموعة شعر السمان هي نتاج خبراته الخاصة وعقليته وتفكيره في الحرب وآثارها الضارة على حياة الناس في المجتمع ، وخاصة النساء. الجنس والعرق والوطن من أهم القضايا التي اهتم بها السمان.

٢. أطروحة "تحليل الخطاب النقدي لرواية الحفيظة الأمريكية المبنية على نظرية نورمان فيركلاف" دافع عنها السيد صادق موسوي بتوجيه من الصدقة أشتارش عام ١٤٠٠ في جامعة شهيد جمران.

٣. مقال "تحليل الخلافات السردية في مجموعة القصص عن ضجيج الجسد لهيفاء بيطار" لماجد محمدي في مجلة لسان المبين عام ١٤٠٠. في هذا البحث ، وبطريقة وصفية تحليلية ، صراعات القصص الثلاث "زج الجاسات" و "دمو الشيطان" و "قلب فرج" ، كل منها لعب دورًا خاصًا في تطوير القصة. ، تم التحقيق فيها ؛ تظهر التحقيقات أنه في هذه القصص ، تظهر جميع أنواع الصراعات الداخلية والاجتماعية والعقلية واللفظية والجسدية ، ومن بينها ، احتلت الصراعات العقلية حجمًا أكبر.

مما سبق يتبين أنه حتى الآن لم يتم إجراء أي بحث في مجال التحقيق في رواية "ضجيج الجسد" للكاتبة هيفاء بيطار المبنية على نظرية نورمان فيركلاف والأطروحة القادمة عمل جديد وحديث.

## المنهج:

منهج هذا البحث تحليلي و وصفي أي أن المؤلف يستخدم "الحجة" لشرح "المنهجية" وتحليل "كيف" و "لماذا" نظرية «نورمن فركلاف» في رواية ضجيج الجسد من "هيفاء بيطار".

## المبحث الأول: نظرية تحليل الخطاب:

### مفهوم الخطاب:

الخطاب عند نورمان فيركلاف في قوله: "هو التفاعل بين المتكلم والسامع أو بين الكاتب والقارئ ومن ثم عمليات إنتاج وتفسير الكلام والكتابة إلى جانب سياق الحال الخاص باستعمال اللغة، ويعتبر النص هنا واحداً من أبعاد الخطاب بمعنى أنه "النتائج" المكتوب أو المنطوق لعملية إنتاج النصوص، ونقول أخيراً أن الخطاب يستخدم للإشارة إلى شتى الأنماط اللغوية المستخدمة في مختلف المواقف الاجتماعية (مثل الخطاب الصحفي والخطاب الاعلاني وخطاب قاعة الدرس وخطاب الاستشارات الطبية).<sup>(١)</sup> ويقترح في استعمال الخطاب اعتبار استخدام اللغة شكلاً من أشكال الممارسة الاجتماعية، لا مجرد نشاط فردي محض أو رد فعل للمتغيرات الموقفية، وتترتب على هذا أمور شتى فهو يوحي أولاً: بأن الخطاب نوع من الفعل شكل من أشكال تفاعل الأشخاص مع الدنيا وخصوصاً مع بعضهم بعضاً، وهو يوحي ثانياً بوجود جدلية بين الخطاب والبناء الاجتماعي، ما دامت مثل هذه العلاقة قائمة بصفة عامة بين الممارسة الاجتماعية والبناء الاجتماعي فالعلاقة الأخيرة شرط لقيام الأولى ونتيجة من نتائجها، فنحن نرى من ناحية معينة أن الخطاب يشكله ويقيده البناء الاجتماعي بأوسع معانيه وعلى جميع المستويات أي من جانب الطبقات والعلاقات الاجتماعية على المستوى

المجتمعي والعلاقات الخاصة بمؤسسات محددة مثل القضاء والتعليم، وشتى المعايير والأعراف من ذوات الطبيعة الخطابية وغير الخطابية.<sup>(٢)</sup>

ويشير "فير كلاف بالخطاب إلى استخدام اللغة حديثاً وكتاباً، كما يتضمن أنواع أخرى من النشاط العلاماتي مثل: الصور المرئية - الصور الفوتوغرافية، الأفلام الفيديو الرسوم البيانية والاتصال غير الشفوي مثل حركات الرأس أو الأيدي... إلخ - ويخلص إلى أن الخطاب هو أحد أشكال الممارسة الاجتماعية، ثم يستعمل الخطاب بمعنى أضيق حين يقول: "الخطاب هو اللغة المستخدمة لتمثل ممارسة اجتماعية محددة من وجهة نظر محددة من وجهة نظر معينة". وتنتمي الخطابات بصفة عامة إلى المعرفة، وإلى بناء المعرفة.

### تحليل الخطاب النقدي:

يذكر فيركلاف خطاب اللغة. **discourse** الخطاب في رؤية فيركلاف هو شكل من أشكال الممارسة الاجتماعية مع ثلاثة آثار، الخطاب هو جزء من المجتمع، يعني أن طبيعة الخطاب لا يمكن فصلها عن المجمع، تمتع، يظهر الخطاب كممارسة اجتماعية أن الخطاب هو عملية اجتماعية أنه عندما يتطور المجتمع يتطور الخطاب أيضاً، تطور الخطاب يتكيف مع ظروف المجتمع، أن الخطاب يتأثر بالظروف الاجتماعية والعكس صحيح.<sup>(٣)</sup>

استنتج فيركلاف و ووداك (١٩٩٧) أن خصائص تحليل الخطاب النقدي هي كما يلي:

- ١ - يعالج تحليل الخطاب النقدي المشكلات الاجتماعية.
- ٢ - يكشف تحليل الخطاب النقدي أن علاقات القوة استطراذية.
- ٣ - تحليل الخطاب النقدي يناقش الثقافة والمجتمع.
- ٤ - تحليل الخطاب النقدي هو تحليل أيديولوجي.
- ٥ - تحليل الخطاب النقدي هو تحليل تاريخي.
- ٦ - تحليل الخطاب النقدي يناقش العلاقة بين الخطاب والمجتمع.
- ٧ - إنه توضيحي وتوضيحي.<sup>(٤)</sup>

في نظريته، يقسم فير كلاف تحليل الخطاب إلى ثلاث جوانب، وهي الجانب النصي (Text) وإنتاج الخطاب (Discourse Practice)، والجانب الاجتماعي والثقافي (Sociocultural Practice) أما الجوانب الثلاث فيوجد فيها عدة فروع.

#### ١- الجانب النصي (Text)

في هذا الجانب يتم تحليل النص من منظور لغوي، أي من وجهة المفردات، والدلالات، وتركيب الجملة ويتضمن عناصر التماسك فيه بحيث يمكن فهم مجموعة الجمل بشكل مثالي. أما في هذا البعد فيصف عدة عناصر منها التمثيل، والعلاقة، والهوية.

أ- التمثيل: هو عبارة عن صورة موصوفة في الأخبار في حدث ما له عدة أشكال منها:

١- تمثيل الجملة الفرعية: يتعلق هذا الجانب بكيفية وصف الشخص والمجموعة والحدث والنشاط في النص. أما شكل تمثيل الجملة الفرعية هو المفردات والقواعد والدلالات في نظرية نورمان فيركلاف، تركز القواعد على نموذج العملية أو نموذج المشارك في شكل العملية، سواء كان شخصا أو مجموعة أو نشاطا يوصف كفعل أو حدث أو حالة أو عملية عقلية. يوضح شكل الإجراء كيف يقوم الممثل بعمل لشخص

يتسبب في شيء. بشكل عام، في شكل إجراء، تحتوي الجملة على بنية متعددة (فاعل + فعل + مفعول به). شكل الحدث له بنية لازمة (الفاعل + الفعل) في غضون ذلك، في شكل المشارك ينظر كيف يتم وصف الفاعل في النص كالجاني أو الضحية.

٢- تمثيل في مجموعة الجمل الفرعية هو مزيج من حملتين التي تجميعها من خلال دمج عناصر التماسك لتشكيل معنى كامل.

هناك أشكال عديدة للتماسك بين الجملة (أولاً) التفصيل، بمعنى أن تصبح الجملة تفسيراً للجملة الأخرى. يستخدم الحملة الثاني للتوضيح من الجملة السابقة عادة إعطاء هذه التركيبية عامل الربط "الذي"، ثم "، أو " التالي ". (ثانياً) التمديد، بمعنى أن تصبح إحدى الحملة امتداداً للجملة آخر. الجملة الثاني بمثابة استمرار للحملة السابقة. يمكن أن يكون الامتداد في شكل إضافة (اتصال "و") أو تبايناً في مجموعة الجمل اتصال "ولكن"، "رغم". (ثالثاً) للتحسين، بمعنى أن إحدى الجملة لها مكانة أعلى من الأخرى، مثل أن تكون إحدى الجملة سبباً لجملة آخر مع اقتران "بسبب" أو "تسبب" ٣- التمثيل بين الجمل: يناقش هذا العنصر كيفية ربط جملتين أو أكثر. يتعلق هذا العنصر بأي جزء يكون أكثر بروزاً في الجملة أحد الجوانب المهمة هو أن المشاركين يعتبرون مستقلين أو يظهرون للتفاعل في الأخبار.

ب- العلاقة: يتعلق عنصر العلاقة بكيفية ارتباط المشاركين في وسائل الإعلام بالنص وعرضهم فيه في هذه الحالة، يُنظر إلى وسائل الإعلام على أنها منطقة اجتماعية، حيث ترتبط جميع المجموعات أو المجموعات أو الجماهير في المجتمع ببعضها البعض وتعبّر عن آرائها أو أفكارها. لفيركلاف هناك ثلاث فئات من المشاركين في وسائل الإعلام، وهي الصحفيون )

المراسلين والمحريين وقراء (الأخبار) وجماهير وسائل الإعلام والمشاركين العاميين السياسيين والعلماء والفنانين وقادة المجتمع

ج- الهوية يتعلق هذا العنصر هوية الصحفي المعروض في نص الأخبار في هذه الحالة، يجادل فيركلاف بأنه يمكن هنا رؤية كيف يضع الصحفيون موقفهم من قضايا في الأخبار. هل يتخذ الصحفيون مكانتهم كجمهور أو يضعون نفسه، بجانب التعامل مع الصحفيين، ترتبط الهوية أيضا بالجمهور أو المشاركين.

### إنتاج الخطاب (Discourse Practice):

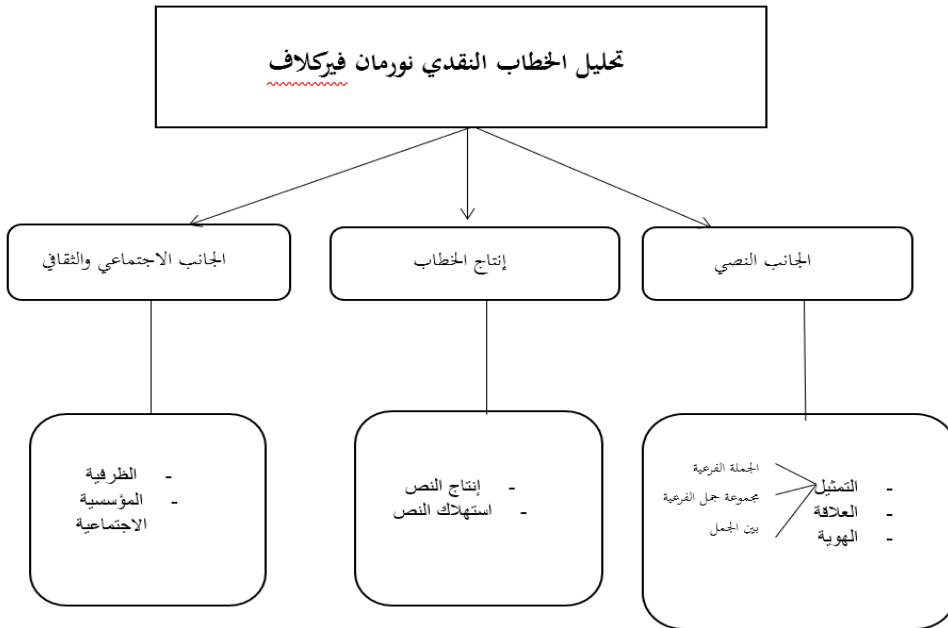
يتعلق هذا البعد بكيفية إنتاج النص واستهلاكه. تتكون نصوص الأخبار من خلال ممارسات الخطاب التي تحدد كيفية إنتاج النص من وجهة نظر فيركلاف، هناك جانبان لممارسة الخطاب، وهما إنتاج النص من جانب وسائل الإعلام واستهلاك النص من جانب الجمهور). على سبيل المثال، هناك نص إخباري يهين شخصا أو طرفاً معيناً، ثم نحتاج إلى استكشاف كيفية إنتاج النص واستهلاكه. هذان الجانبان مترابطان ومرتبطان بالممارسة الخطابية. من هذه العوامل المختلفة، هناك ثلاثة عناصر مهمة (أولاً) الجانب الفردي للصحفيين (ثانياً) العلاقة بين الصحفيين، والمؤسسات الإعلامية، إما مع أعضاء التحرير المحريين المرسلين) أو مع المجالات الأخرى في وسائل الإعلام التسويق الإعلان والتوزيع، (ثالثاً) ممارسات العمل كإنتاج الأخبار من البحث عن الأخبار والكتابة والتحرير وعرض النص على وسائل الإعلام. الجانب الاجتماعي والثقافي (Sociocultural Practice): يتعلق هذا البعد بالسياق الاجتماعي الذي يمكن أن يؤثر على الخطاب في وسائل الإعلام يخصص فيركلاف ثلاثة مستويات لهذا البعد، منهم:

١- الطرفية: يتم إنتاج النص في مواقف وشروط مناسبة وفريدة من نوعها حتى يمكن أن يختلف نص عن الآخر، إذا كان الخطاب يُنظر إلى الفعل، فإن الفعل هو استجابة لوضع أو سباق اجتماعي معين.

٢- المؤسسية: يبحث هذا المستوى في تأثير المؤسسات التنظيمية على ممارسة إنتاج الخطاب. يمكن أن تأتي هذه المؤسسات من وسائل الإعلام نفسها أو من وسائل الإعلام الخارجية التي تحدد إنتاج الأخبار.

٣- الاجتماعية: يتأثر الخطاب في وسائل الإعلام بالعوامل الاجتماعية. ينبع تطور الخطاب أيضًا من التنمية الاجتماعية نفسها. إذا كان المستوى الطرفية يركز أكثر على الجوانب الدقيقة (سياق الأحداث عند إنتاج النص) فإن العوامل الاجتماعية تؤدي إلى جوانب كلية النظم الاقتصادية، السياسة، ثقافة المجتمع.<sup>(٥)</sup>

وحتى يتم فهم نظرية نورمان فيركلاف لتحليل الخطاب النقدي، نوضحه من خلال الرسم الآتي:



## المبحث الثاني: التعريف بالقاصّة هيفاء بيطار ومجموعتها القصصية:

### أولاً/ التعريف بالقاصّة هيفاء بيطار:

هيفاء باسل بيطار، ولدت في مدينة اللاذقية في سوريا، عام ١٩٦٠م،<sup>(٦)</sup> لأبوين متعلمين ومتقنين فوالدتها استاذة في الفلسفة، ووالدها استاذ في اللغة العربية وآدابها، كان لهما الفضل الكبير في توجيهها نحو القراءة وصحبة الكتاب بعد الانتهاء من تعليمها المبكر انتقلت لدراسة الطب البشري في جامعة تشرين في مدينة اللاذقية وتخرّجت منها عام ١٩٨٢م، بتقدير جيّد جداً، لتنتقل بعدها إلى العاصمة دمشق وتكّمل اختصاصها في طب العيون في جامعة دمشق لتتخرّج منها أيضاً عام ١٩٨٦م.<sup>(٧)</sup> وسافرت بعدها لمدة عام إلى باريس للاطلاع والبحث كما قامت بتحضير دراسات كثيرة عن أسباب العمى وعن أمراض أخرى في مجال اختصاصها.

بعد عودتها عملت طبيبة متخصصة في أمراض العيون وجراحاتها في مستشفى اللاذقية الحكومي وعيادتها الخاصة في مدينة اللاذقية وبسبب تقربها الكبير من الناس والاحتكاك بهم استطاعت أن تلمس معاناتهم الجسدية والنفسية وتشعر بها، وهنا قرّرت أن تساعدهم على الأقل بنقل تلك المعاناة وتبنيها لتسليط الضوء عليها وإيجاد بعض الحلول لها. فكتب القصص القصيرة والروايات والدراسات النقدية، والمقالات الاجتماعية الحارة التي تلفت الانظار في صحف الثورة، والجزائر نيوز، والسفير، وأخبار الأدب والرأي.

هيفاء بيطار وهي طبيبة وروائية سورية، عُرِفَتْ بإنتاجها القصصي والروائي الغزير وأن كتاباتها أسهمت في تشكيل الوعي والتطور لدى فئات لا بأس فيها في المجتمع، كما أنها عضو في جمعية القصة والرواية في سوريا. بدأت بيطار حياتها المهنية

بتشخيص بعض العلل الاجتماعية بعينيّ طبية وروح وتعاطف الأدبية، ساعدتها مهنتها كي تكون أكثر التصاقاً بحياة الناس وأسرارهم، كما تؤكد الروائية السورية وطيبة العيون هيفاء بيطار أن هناك انسجاماً كبيراً بين حياتها الشخصية وكتابات<sup>(٨)</sup>.

تُحافظ هيفاء بيطار على خصوصيتها بشكلٍ كبير فلا يوجد معلومات مُتاحة عن حياتها الشخصية.

- **حقائق عن هيفاء بيطار** صرّحت هيفاء بيطار عن حريتها أثناء الكتابة وقالت: (لا لم أقل كل ما أريد قوله، وبصراحة أنا مسكونة بالخوف من الرقيب الذي يتمتع بالسلطة المطلقة ليبطش بكل فكر يهدده أو يعتبره معارضاً له، وأحس أن هناك رقيباً صغيراً مزروعاً في خلايا دماغي، وهو أشد خطورة من الرقيب الخارجي لكنني أنجح إلى حد كبير بالتحايل على الرقيب، كأن أكتب عن مدن بلا جغرافيا وشخصيات متنفذة بلا أسماء، الكتابة المواربة هي الحل لكنني أحلم بزمان أعطي فيه خوفي وأسحقه، وأكتب عملاً متعمداً بماء الحرية).<sup>(٩)</sup>

برأي هيفاء بيطار فإن الرجل يتحمل المسؤولية الأكبر عن اضطهاد المرأة؛ لأنه المشرّع ولأنه يسن القوانين وطبعاً يسنها لمصلحته، ولأنه يسخر الدين لمصلحته أيضاً، وترى أن هنالك آيات قرآنية وأحاديث وفتاوى كثيرة، حُورت وفسرت خطأ من أجل مصلحة الرجل، لكن هذا لا يمنع أن عدو المرأة هي المرأة أيضاً وبأن النساء مسؤولات عن جزء كبير من تخلفهن. اُتميّزت روايتها "هوى" بأنها قدمت بطلاً ليست مثالية تماماً وإنما بطلاً تطولها الخطيئة، خطيئة السرقة، والسكوت على الفساد، لتقول إن ليس كل الأبطال كائنات لا تخطئ، لكنها ربما تخطئ تحت وطأة ضعف نفسي ولحظات

استسلام وانقياد، وهي تعترف بخطئها من داخلها ولا تقدم تبريرات له. إفي معظم أعمالها اعتمدت على "المونولوج" الداخلي، خاصة في روايتي "أفراح صغيرة، أفراح أخيرة"، وروايتها الأولى "يوميات مطلقة"، وهي سيرة ذاتية لمعاناتها مع المحاكم الروحية المسيحية التي حكمت عليها بالهجر لمدة سبع سنوات حتى حصلت على الطلاق. الغوص في أعماق النفس البشرية هو فعل الكتابة كما آمنت به.<sup>(١٠)</sup>

### أقوال اشتهرت هيفاء بيطار بها:

- من الصعب حقاً أن يكون الإنسان امرأة في هذا الشرق.
- الألم يجعل الوقت طويلاً جداً، بل لا نهائياً.
- يكفي أن يحبك قلب واحد كي تعيش.

### حياتها الأدبية:

أول إصداراتها الأدبية كانت عام ١٩٩٢م، وتبنت من خلال الكثير من أعمالها الدفاع عن قضايا المرأة العربية وصرحت بيطار بأنه لا اعتراض لديها على تصنيفها كاتبة أنثوية، ولا تشعر بأي انزعاج من مصطلح الأدب النسوي، كما أنها لا تشعر أنه مُبطن بدونية أو انتقاص، وتؤكد أنه يهملها العمل وجودته ووفاءها لرسالتها ولا تهتم للمصطلحات كثيراً. تعرف على السيرة الذاتية الإنجازات والحكم والأقوال وكل المعلومات التي تحتاجها عن هيفاء بيطار.

أنتجت مجموعتها القصصية الأولى عام ١٩٩٢م، بعنوان "ورود لن تموت"، وأخرجت مجموعتها الثانية "قصص مهاجرة" عام ١٩٩٣م، وفي ذات العام أطلقت "ضجيج الجسد" وهي أيضاً مجموعة قصصية، تدخل إلى صميم الحياة العربية والإنسانية من وجهة نظر جريئة. تحتوي رؤية بالغة العذوبة لأشواق الإنسان البسيطة التي يمكن أن يدمرها سوء الفهم وما يتصل بالمصائر البشرية من زيف.

انضمت هيفاء بيطار لاتحاد الكتاب عام ١٩٩٤م، حيث أصبحت عضو اتحاد الكتاب العرب في دمشق، وأصدرت روايتها الأولى تحت اسم "يوميات مطلقة" وتناولت فيها موضوعات التمزق النفسي الذي تتعرض له المرأة المطلقة، التي تفشل حياتها الزوجية وتضطر أن تكون وحيدة. تناقش هيفاء بيطار الظلم الذي يقع على المرأة في المجتمعات الشرقية بجرأة، وتؤكد على حرية المرأة كحق أصيل لها، وعلى ضرورة أن تعامل كإنسان حر لا كتابع.

### ثانياً/ التعريف بالمجموعة القصصية "ضجيج الجسد":

ضجيج الجسد هي مجموعة قصصية، أصدرتها الروائية هيفاء بيطار عام ١٩٩٣م، تتألف من ثماني عشرة قصة، تتنوع موضوعاتها كما أنها تتلمس الواقع، وتتركه أثرًا طيبًا بلغة سردية بسيطة وعفوية، تلامس الوجدان، وتتفاوت في جمالياتها، وعناوين القصص في المجموعة هي: (دموع الشيطان، قلب فارغ، تسكع، ضجيج الجسد، أم، العاشقة الكونية، مجرد صور، لهاث، أبجدية الحب، التسوق الأخير، البلهاء، فاطمة، ناديا، المجنون، انتصار الجلال، خمرة الحزن، إندو، أعاند من أجل الحب).

قال جمال الغيطاني عن المجموعة القصصية، وقد سجلت كلماته على الغلاف النهائي للمجموعة القصصية: " أدب هيفاء بيطار عذب، معذب، ينفذ برهافة وحدة إلى صميم الحياة العربية والإنسانية من وجهة نظر جريئة ومقتدرة. كتابة جديدة: رهيفة تعبر عن معاناة الأنثى العربية بصدق نادر وأداء جميل، تخرج فيه الهموم من محدوديتها لتصبح معبرة عن الإنسان رجلاً كان أو امرأة في كل زمان ومكان. كتابة ذكية لاقطة... لأدق الخلجات التي يصعب على كل أداة الإمساك بها، تكتب هيفاء بيطار في تلك المساحة الواقعة بين الظل والأصل، بين الصوت والصدى ومن خلال تأملها لعلاقات الرجل

والمرأة تلوح أسية شجية، وأيضاً سخرية حزينة، تحتوي رؤية بالغة العذوبة لأشواق الإنسان البسيطة التي يمكن أن يدمرها سوء الفهم وما يتصل بالمصائر البشرية من بهتان.

لا أظن أنني قرأت أعمالاً لأديبة تصور بجرأة وصدق دخائل الأنثى العربية الآن كما قرأت في أدب هيفاء بيطار. ذلك الصوت الروائي القوي الذي ينبعث من اللاذنية ليلبغ شتى الآفاق. وليلمس الإنسان في كل زمان ومكان لصدقه وجرأته وجماله".<sup>(١١)</sup>

### المبحث الثالث: الخطاب النقدي في الرواية:

#### المؤثرات السياسية والأيدولوجية واللغوية في رواية "ضجيج الجسد"

يعتبر المنظر: "تورمان فيركلاف" من الشخصيات البارزة في حقل الخطاب النقدي الذي ينظر إلى الخطاب النقدي كأداة تستخدم لاستقصاء التغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية فضلاً عن التقنيات السردية الأخرى. ويهتم فيركلاف أيضاً بالدور الذي يلعبه الأيديولوجيا والسلطة في تشكيل الاتجاهات اللغوية والخطابية بأنماطها المختلفة والمنوعة "ومما نستشفه في ظل نظرية فيركلاف بشأن دور الخطاب النقدي في العلاقات الاجتماعية هو أن اللغة صورة مادية للأيديولوجيا أو بالأحرى: إن الأيديولوجيا يترك بصماته واضحة على اللغة تاركاً عليها تأثيره".<sup>(١٢)</sup>

وفي المجموعة القصصية لهيفاء بيطار تظهر بصمات الأيديولوجيا واضحة في اللغة، كما نراها واضحة في قصة ضجيج الجسد، في المفارقة بين نظرة المجتمع المتناقضة بين ما يحق للرجل، ويُمنع على المرأة، فجاء في القصة، التفكير الذي دار في عقل الراوية للقصة، أو ما يُسمى المونولوج الداخلي:

((أشعلت سيجارة وجلست في الظلام تستعيد نشوتها معه، مع شاب في عمر ابنها وبدا لها جنونها هو قمة الحكمة، عصبت بروحها مشاعر تحدٍ قوية وهي تتساءل : لماذا يبرر للرجل أن يقيم علاقة مع امرأة تصغره في العمر كثيراً، ولا يسمح للمرأة في المقابل ؟ والكهل الذي يستمتع بجسد شابة ماذا يختلف عن امرأة تجاوزت منتصف العمر تريد الاستمتاع بطراوة شاب وقوته ؟!))

وفي السياق ذاته "إن ظاهرة الأيديولوجيا لها أكبر تأثير على اللغة بشكل عام والخطاب النقدي بشكل خاص ولاسيما في المجتمعات التي تخضع وبشكل ملحوظ لسيطرة روابط السلطة"<sup>(١٣)</sup> حاول فيركلاف في اتجاهه اللغوي للكشف عن القوانين والقواعد الناجمة عن الأيديولوجيا والسلطة ومدى تأثيرها على شخصيات الرواية لتطبيق الأساليب الخطابية بشكل لاشعوري.<sup>(١٤)</sup>

والأيديولوجيا من منظور فيركلاف عبارة عن رضوخ المعاني لهيمنة السلطة "وبعبارة أدق وأصح: إن الأيديولوجيا يساند روابط السلطة بحضوره الواسع في المجتمعات التي يحكمها النظام الطبقي والجنسي ولذلك: إن الخطاب في المجتمعات القائمة على الأساس الأيديولوجي يتجه نحو جهاز السلطة ويصطبغ بصبغته ويعمل على تحقيق أجنذاته وطموحاته.<sup>(١٥)</sup>

ويمكن أن تكون السلطة هي المجتمع، الذي يتحكم بحياة الناس من خلال نظرة الناس لبعضها البعض، مثل شخصية تيريزا التي فرض عليها المجتمع أن تعيش منفردة، بسبب غلط في صغرها، فهذه السلطة القاسية التي تتعامل مع الإنسان بغير رحمة أو تفكير لما بعد العبث بمشاعر الناس والتدخل بحياتهم.

## تحليل البنية الأدبية والمكانية للرواية على ضوء نظرية فيركلاف:

### أولاً- البنية الأدبية:

من خلال التتبع لمنهج فيركلاف نجد أن البنية الأدبية السردية تتكون من: (١٦)  
الراوي: هو الطرف الذي يملك المعلومات الكافية عن المروي، وبكل عناصره من  
حدث، وشخصيات، وزمان، ومكان، وهو القادر على إحداث التناسق بينهما ونسجها  
وتقديمها للقارئ من خلال بناء سردي يختاره هو. (١٧)

نختار من بين القصص التي كتبها هيفاء بيطار قصة "إندو" العاملة السرلنكية حيث  
كان الراوي هو جار هذه العاملة بنفس البناء الذي تخدم به، وكان يلتقي بها في  
المصعد، حيث ربطت الكاتبة بين الشخصيات وجعلت العلاقة بين الراوي وشخصية  
إندو بحيث يكون على إطلاع بتفاصيل حياتها، وكان الرابط هو الأماكن التي يلتقي  
فيها مع إندو، فالتناسق ونسج السرد جاء متوافقاً بين الأحداث والراوي والزمان والمكان  
حتى ربطتها الكاتبة مع بعضها وأوصلتها لنا قصة متماسكة متناسقة، تحمل رسالة  
إنسانية، ومما جاء في هذه القصة، قول الكاتبة على لسان الراوي:

((كانت هذه الفكرة تلح علي وأنا أتأبط ذراع إندو النحيلة الأشبه بغصن يابس  
مقطوع. إندو الخادمة السيرلنكية التي تعمل منذ سنتين لدى جارتني التي لا يجمعني  
بها سوى تحية مفروضة علينا بحكم الجوار. لم أكن وحدي أنفر من تلك السيدة  
المتكبرة والفضة، فلم يكن أحد من الجيران يطرق بابها. كانت مطلقة تخلت عن  
ولديها تعيش حياة ليلة مشبوهة فلا يبدأ زوارها بالتوافد إلى بيتها إلا قرب منتصف  
الليل، يحيون سهرات صاخبة تنتهي بعد الفجر ... ثم تزوجت شاباً وسيماً يصغرها  
بسنوات،

ويقول البعض أنه عشيقها وليس زوجها. كنت ألتقي إندو كثيراً، في الدكان، في المصعد....<sup>(١٨)</sup>

المروي: يسمى أيضاً المسرود، ويكون المؤلف على علم مسبق به، فيعمل على إظهاره بأفضل أسلوب.<sup>(١٩)</sup>

وعند هيفاء بيطار كانت على علم بكل تفاصيل القصة المسرودة، وعلى قصر القصة كانت تظهر تفاصيل دقيقة تبين الروابط الاجتماعية، أو المشاعر التي تختلج في نفس الشخصية، فكل ذلك يدل على إتقان الكاتبة لفن القصة، ومما يمكن أن نورده هنا من مثال، بنفس القصة "إندو" التي تعلم الكاتبة تفاصيل حياتها في بلدها، وسبب مجيئها إلى بيروت، على الرغم من عدم قدرتها العاطفية على ترك أولادها، ومما قالته الكاتبة على لسان الراوي:

((كانت إندو أمّاً لثلاثة أطفال، اضطرتها قسوة الحياة للسفر والعمل خادمة بعد أن فقد زوجها. فقد سافر للعمل في البحر ولم تعد تعرف عنه شيئاً. هل هو حي أم ميت ... بعد سنوات من سفره تركت أولادها لدى أمها المريضة وسلمت أمرها للوسيط الذي أمن لها عقد خادمة في بيروت، بشرط أن تبقى ثلاث سنوات متواصلة في الخدمة قبل أن يحق لها إجازة لتزور أولادها. بدا لها هذا الشرط مستحيلاً، فهي لا تقوى على فراق أولادها يوم واحد، لكن خشونة الواقع جعلتها تذعن. تنبّهت إندو لحقيقة أدهشتها ما أن وصلت إلى البلد الذي يعاملها كخادمة...<sup>(٢٠)</sup> المروي له: هو المتلقي أو القارئ، وهذا العنصر يكون حاضراً على الدوام في ذهن المؤلف، ويقوم المؤلف في تشكيل هذه البنية السردية استجابة للمتلقي.<sup>(٢١)</sup>

كانت هيفاء بيطار في كلّ قصة من قصصها تحمل رسالة تريد أن تصل إلى المتلقي، فلم تكن قصصها لإظهار ملكتها بالكتابة، بل كانت تفكر بالقارئ، وكيف سيستجيب

للرسالة التي تحملها القصة، وهل سيترك أثراً في نفس القارئ، فتثير تغيير في أيديولوجيا المجتمع، وتحدث تغييراً في عادات المجتمع البالية، ومثال ذلك في قصة خمرة الحزن، التي تتحدث فيها عن رجل متقاعد، تركه أولاده وحيداً، لا أحد يأبه له، بل يرفضون حتى زيارته، ويحملونه مسؤولية مجيئهم إلى الدنيا، ومما جاء في القصة: ((ذات مساء أحس أن روحه تختنق. اشتاق أن يتحدث مع إنسان حديث قلب لقلب قصد بيت ابنته الصغرى. كان يعرف أنهم في الداخل، فالضوء يشف من شقوق الباب وصوت التلفاز ملعلع قرع الجرس وقلبه يختلج بشوق كبير لكل تلك المعاني الإنسانية التي نسيها إنسان اليوم لمح خيالاً يتحرك من وراء زجاج الباب خفت صوت التلفاز وابتعد الخيال، كرر قرع الجرس مراراً، ظل الباب موصداً ... تلقى الطعنة في قلبه المتعب من خيبات الحب، ورغم ألمه لم يستطع أن يرجع إلى صقيع وحدته. قصد بيت ابنه وفي أعماقه كان يفتش عن طعنة أخرى تتآزر مع الطعنة الأولى وتقتله. فتح ابنه الباب بوجه شوهه الغضب. أحس أن ابتسامته بلهاء لأنها لم تحرك أي شيء عند ابنه. ما إن لمحته زوجة ابنه حتى تعلّت بالصداع وذهبت لتنام.))<sup>(٢٢)</sup>

هو رسالة للمتلقي في المشاعر التي تصيب الآباء من تصرفات أولادهم، وما يعانون من الوحدة بعد أن ينال الدهر منهم، ويجلسون بدون عمل، فهم يحتاجون إلى الرعاية والشعور بالأمان بين أحضان أولادهم وأحفادهم، كل هذه الرسائل كانت الكاتبة قد وضعتها نصب عينيها عندما كتبت القصة وأرادت أن تصل إلى القارئ، فالكاتبة تفكر بالقارئ وما الذي يجب أن يتعلمه من قصتها.

## ثانيًا - تحليل البنية السردية:

عند تفكيك البنية السردية إلى مجموعة من العناصر فإننا نحصل على: (٢٣)

### ١ - عناصر الحكمة:

فيها يتم تحديد الشخصيات والصراعات، والتي يمكن أن يبرزها الكاتب في بداية العمل الأدبي أو في معرضه، ويسرد ضمن ذلك الأحداث والتقلبات والمفاجئات التي تطرأ على الأحداث.

نهج الكاتب يكون وذلك في تنظيم الأحداث وأسلوبه في السرد، فيمكن للكاتب أن يسرد الأحداث بتدفق منتظم، أو كسر تسلسلها من خلال إضافة تقلبات أو أحداث مفاجئة تغير من سير النص.

كانت الحكمة عند هيفاء بيطار متسلسلة تربط بين الشخصيات والصراعات سواء كانت خارجية أم نفسية، فالعلاقات الاجتماعية في قصص هيفاء بيطار، تتصدى إلى فهم مكنونات البنية السردية في قصص بيطار فهما عميقا، وذلك لكونها مرتكزا يمكن أن يتعايش المتلقي - من خلاله - مع أحداث الرواية بصورة مشوقة من جهة، ومن جهة أخرى بيان الرواسب الثقافية التي تتجلى في الصراعات في قصص بيطار، ومن هذه القصص قصة "لهاث" هذه القصة التي تتحدث عن فتاة تريد أن تعيش خارج أسوار الخوف التي قيدها بها المجتمع فتتخيل نفسها تخرج خارج أسوار المدينة في خيال لحياة بلا خوف، غير أن السلطات تعيدها، إلى دائرة الخوف، حتى تموت كمداً وخوفاً مما أثاره التهديد فيها إن هي خالفت وشدت عن العادات والتقاليد في مدينتها، ومما جاء في القصة قول الكاتبة:

((بعد أيام من رحلة الحرية كنت أشتري وروداً حمراء لأفاجئ بها حبيبي كنت أمشي مبتسمة أندن لحن أغنية عاطفية. تنبعت لأول مرة في حياتي أني دوماً أسير عابسة أنظر بامتعاض وغضب لكل ما حولي بدت لي ابتسامتي هذه كولادة جديدة، كمعمودية امرأة انتقلت من عبودية الأخلاق الزائفة إلى سعادة الحب التي لا يمكن تحقيقها إلا بالحرية. فجأة ظللتني غيمة رمادية ثقيلة، وغشى نظري ضباب كثيف، وقبل أن أتمكن من الصراخ))<sup>(٢٤)</sup>

فوجد حياة البطلة كيف صارت بحياتها الجديد التي عاشت فيها حريتها، وفي مشهد آخر نجد تحول هذه الحياة إلى جحيم، بعد استدعائها من قبل السلطة المختصة:

((استدعيت ذات يوم من قبل الجهات المختصة للحفاظ على الأخلاق، وفي غرفة معتمة انتظرت ساعات طويلة دون أن أعرف لماذا أنا في هذا المكان الموحش القذر. كانت أصوات غامضة تتناهى إلى سمعي. لم أميز إن كانت صراخاً أم بكاء، أم ضحكاً ... ثم قادني رجل رث الهيئة لمقابلة اللجنة الحريصة على أخلاق الناس صلبتني نظراتهم الميتة وسمرتني في مكاني تهمني كانت الترويج للدعارة والإباحية، وبأنني أدعو النساء لشرب الخمر وممارسة الجنس خارج إطار الزواج. وحين حاولت الدفاع عن نفسي منعوني وهددوني بعقوبات كبيرة إن تجرأت وحكيت قصصاً بعد اليوم))<sup>(٢٥)</sup>

## ٢ - نمط السرد:

تظهر قدرة الكاتب على التأثير على بنية السرد، وقدرته أيضاً على جذب انتباه القارئ والانتقال بين الأحداث والشخصيات بسهولة. الأفكار الرئيسية للعمل الأدبي تتضمن الأفكار أو الرسائل التي يبثها الكاتب في النص، والتي يمكن للقارئ أن يستشفها أو يستنتجها أثناء القراءة. ونرى من خلال الأمثلة السابقة من قصة "لهات" تأثير الكاتبة

على بأفكار على نفسية القارئ، وكيف غيرت مفهوم المنع من الحبّ أمراً مشروعاً خارج إطار الحياة الزوجية، وتجعله مؤثراً في المتلقي.<sup>(٢٦)</sup>

### ثالثاً - أنواع البنية السردية:

من أهم أنواع التقنيات المستخدمة، والتي يتم تصنيفها تبعاً لصلتها بالحبكة أو وجهة نظر أحد الشخصيات، ونذكر منها:<sup>(٢٧)</sup> أما التقنيات ذات الصلة بالحبكة: تشمل المقدمة، والخاتمة، وقدرة القارئ على التنبؤ، أي تسلسل الأحداث المكوّنة للبنية السردية، وفي المقابل التقنيات ذات الصلة بالمنظور السردى: نعني بها الشخص الذي يخبر القصة أو الذي تُروى القصة من خلالها، فقد يكون الشخص الأول مثلاً أو الثاني أو الثالث وهكذا.<sup>(٢٨)</sup>

### رابعاً - المستوى المكاني:

يلعب المكان دوراً فاعلاً في البنية السردية مرتبطاً بالزمان ارتباطاً لا فكاك منه، وقدمه باختين بمصطلح (الزمكانية) حيث يرى التلاحم بين الزمان والمكان، وهما متلازمان لا انفصال بينهما.

وإذا كانت الكائنات تضيف على المكان أبعاداً خاصة ، فإن المكان يؤثر بشكل كبير في أشكال الحياة المختلفة عليه ، وبالتالي فإن الشخصيات تبدو في العمل السردى متأثرة بالبيئة المكانية والزمانية ليشكلاً معاً بعداً ثقافياً وسردياً لا تخطئه العين ، وهو ما يعني أن لكل نص علاماته المكانية فالشفرات السيمائية توفر إطاراً تصويرياً تصبح العلامات فيه مفهومة مع أنها أدوات تفسيرية تستخدمها الجماعات أو التجمعات التأويلية ولا نعثر على من يقول بغير ذلك الأثر المتبادل بين المكان والإنسان إذ لا يمكن تصور ذلك ، ومع هذا فإن المكان السردى يختلف أثره في الشخصيات ودوره في بنية السرد ، بحسب توظيف وتوجيه الكاتب، وفي الجانب الآخر يظل " المكان

حقيقة معاشه ويؤثر في البشر بنفس القدر الذي يؤثرون فيه ، فلا يوجد مكان فارغ أو سلبي ، ويحمل المكان في طياته قيماً تنتج عن التنظيم المعماري ، كما تنتج عن التوظيف الاجتماعي، فيفرض كل مكان سلوكاً خاصاً على الناس.<sup>(٢٩)</sup> إن العلاقة بين المكان والإنسان متلازمة ، إذ إن المكان " هو حاضن الوجود الإنساني وشرطه الرئيسي.<sup>(٣٠)</sup>

والمستوى المكاني له أهمية كبيرة عند فيركلاف، لأن الخطاب هو فاعلية يمارسها مخاطب يعيش في مكان، وفي زمان تاريخي تسود فيه العلاقات الاجتماعية بين الناس. وتحليل الخطاب النقدي حسب فيركلاف هو تحليل النصوص والحوار بالاستعانة بعلم اللغة من منظور ملتزم سياسياً.

### مستويات التحليل الخطابي في الرواية:

في هذا الجزء من الرسالة نقوم بتحليل الرواية على المستويات الثلاثة وهي المستوى الوصفي والتفسيري والبياني بادئين بالمستوى الوصفي: نبحث عبر التحليل الوصفي عن ميزات الرواية الشكلية واللغوية. والخصائص الشكلية المكونة للنص تكون بمثابة مجموعة من الخيارات التي تتعلق بالمفردات وقواعد اللغة. هذا التحليل الذي يتم بطريقة مجردة وبمعزل عن سائر المؤثرات الاجتماعية والأيدولوجية، ونحاول فيه الإجابة عن الأسئلة التالية: " أولاً: أي نوع من العلاقات الدلالية بأقسامها الثلاثة وهي التضامن والاشتغال والتضاد يوجد في كلمات النص؟ ثانياً: ما هي القيم التجريبية الواردة في النص؟ ثالثاً: ما هي العوامل المؤثرة على القواعد؟ رابعاً: هل الجمل الواردة في النص بنيت على الفاعل أم المفعول؟. هل الجمل إيجابية ام سلبية؟ هل الجمل

خبرية أم سؤالية أم أمرية؟ خامساً: أي نوع من الاستعارات استخدمت في النص؟  
سادساً: ما هي القيمة الأدبية التي تحظى بها المفردات؟<sup>(٣١)</sup>

#### دراسة رواية "ضجيج الجسد" على المستوى الوصفي:

إن المفردات التي وظفتها الكاتبة هيفاء بيطار في النص تتعهد وصف الظروف السائدة في سورية، ففي قصة "المجنون" (راحة - هدوء - طبيب للأعراض النفسية - الممرضة - عيادة - مجنون - مريض - مرضى نفسيين - موعد - قاعة الانتظار) ((قاطعته : عفواً ،دكتور لست أنا المريضة بل زوجي. نظر إليها مستطلعاً إنما ليس مندهشاً ، قالت : أتيت أستاذك بحالة زوجي، إنه هو المجنون أقصد المريض، أما أنا فالحمد لله لم أفقد عقلي بعد... سألها الطبيب : ولم لم تحضره معك ؟ تصنعت الابتسام قائلة : لأنه يرفض، يعتقد بأنه عاقل، بل أدهى من ذلك يعتقد بأنه توصل إلى حكمة الحياة.

- لكن في هذه الحالة سيكون من الصعب علاجه"

ونرى الكلمات مريضة، أستاذك، مجنون، هي كلمات تدلّ على التفكير الذي سيطر على تفكير السيدة رحاب)).

أما هذه الكلمات الوصفية فهي تعبّر عن المشاعر التي تتحلى بها السيدة رحاب، خيبة الأمل التي أصبحت تنتظر بها إلى زوجها، بعد أن صار مجنوناً، بينما كانا يعيشان حياة حب كما قالت:

- حسنا، سيدة رحاب هل عشتما سعيدين ومتفاهمين؟  
- أجل يا دكتور كانت حياتنا نموذجية، رزقنا ثلاثة صبيان كلهم ناجحون والحمد لله. لم يتسببوا لنا بمشاكل إطلاقاً، لم نشك من أية صعوبات مادية على العكس، لا نزال نعيش في بجموحة يحسدنا عليها الأقرباء والأصدقاء إلى أن تحولت حياتنا إلى جحيم منذ أصابه الجنون، أقصد المرض.

- منذ متى لاحظت أن طباعه تتبدل ؟ أرجوك أن تحددى الزمن بدقة.  
- قد لا أستطيع تحديد الزمن ،بدقة، لكنى أعتقد أنه منذ صدور الحكم النهائي للدعوى بينه وبين ابن عمه، رغم أن الحكم كان لصالحه بالدعوى<sup>(٣٢)</sup>  
والمفردات هي التي تنقل العواطف إلى المخاطبين كجسر تواصل، على سبيل المثال، (سعيدين، جحيم، الجنون) فهذه المفردات أوضحت عن استياء السيد رحاب من أمور زوجها بعد أن أصيب بالجنون وفق اعتقادها.

#### دراسة المستوى التفسيري للرواية:

والمستوى الثاني من مستويات الخطاب النقدي سمي بالمستوى التفسيري وفقاً لنظرية فيركلاف

"هو الذي يدرس الروابط التي تربط بين النص وآلياته الاستراتيجية التي توصل ومن رسائل الكاتب إلى المخاطب المتلقي"<sup>(٣٣)</sup>

وفي هذا السياق سوف نفسر ومن خلال الآليات اللغوية واستراتيجيات الخطاب النقدي الأفكار الرئيسة والقيم التي تريد الكاتبة إيصالها إلى القارئ عبر روايتها. ومما يدل على أهمية المستوى التفسيري هو ما قاله فيركلاف بخصوص دوره في تقييم النص: "إن النصوص الأدبية يتم تقييمها على اعتبار مدى نجاح الكاتب في التوثيق بين

المستوى التفسيري وسائر أجزاء النص وذلك عبر تنفيذ آليات تحليل الخطاب النقدي اعتماداً على ما اقترحه فيركلاف في أقواله.

المستوى التفسيري يبين للقارئ بأن أولئك الذين لهم دور في الأحداث ليسوا مستقلين عن بعضهم وفي هذا المستوى نواجه أربعة تساؤلات هي: أولاً. ما هي الأحداث الرئيسية؟ ثانياً. ومن هم الضالعون فيها؟ ثالثاً. ما هي العلاقات التي تربطهم معاً؟ رابعاً. ما هو دور اللغة في تسلسل الأحداث.<sup>(٣٤)</sup>

وأما بالنسبة للسؤال الأول فقد قسمه فيركلاف إلى ثلاثة أقسام هي: الأحداث والعناوين والأهداف. دراسة الأحداث تتيح لنا أن نتعرف على ما أراده الكاتب وراء عرضه للأحداث ومن ثم يمكننا التعرف على أولئك الذين تورطوا فيها والعلاقات التي تجمعهم معاً والأهم من ذلك كله معرفة الأحداث والشخصيات الضالعة فيها وتقودنا هي إلى معرفة أوسع وأشمل للمجتمع الذي تحتضن الأحداث طالما أن الشخصيات يمثلون مختلف شرائح المجتمع الذي يعيشونه.

إن الأحداث التي تعرضها المجموعة القصصية "ضجيج الجسد" هي مشكلات اجتماعية تمرّ بها شخصيات القصة، وتعالج هذه المشكلة أو أن الكاتبة تعرضها فقط، ونأخذ مثلاً قصة: "البلهاء" التي تتحدث عن شخصية تيريزا الفتاة التي لا تفكر أبعد من أنفها، وهي في سن الرابعة عشر استغلها أحد الشبان الأثرياء حتى حملت منه، ومن بلاهتها لم تعرف أنها حامل، حتى انتبه لذلك صديقاتها، وابتعد عنها كل من يعرفها، حتى باتت وحيدة تربي ابنها، الذي لم يعترف به والده، وفي أثناء هذا كانت أمها تعمل حتى تؤمن سبل المعيشة لتيريزا وأخواتها، لأن والدها أصيب بالجنون وأدخل إلى إحدى مشافي الأمراض النفسية.

((انقضت كل تلك المشاعر الوحشية القاسية على تيريزا ، وأحاطتها كدائرة من نار وهي تتمخض معاناة آلاماً لا تطاق بينما لا تسمع كلمة واحدة تواسيها من أمها، أو القابلة. فمن يواسي فتاة حملت سفاحاً؟ لكن تيريزا البلهاء غدت أمّاً بطرفة عين، ولدت إنسانة جديدة في اللحظة التي قذف رحمها ابنها .خلال أشهر شاخت الصبية ذات الأربعة عشر عاماً. ماتت شهوتها للرجل وتحوّلت إلى جرح سيظل مفتوح الشفتين مدى الحياة، وضاع ذلك الشعور البهي المتوهج الذي لا تعرف أن اسمه الشهوة في غياهب الإهمال. أعطت روحها وكيانها لوحدها صار دنياها وعالمها))<sup>(٣٥)</sup>

هذه المشاعر التي تحملها البطلة تيريزا من الأم والأسى لما أصابها نتيجة حملها وهي لا تعلم ما الخطأ الذي قامت به. لو نلقي نظرة سريعة على بعض العناوين التي استخدمتها هيفاء بيطار لأحداث قصصها لوجدنا انها برعت ونجحت في اختيار العناوين:

(دموع الشيطان، قلب فارغ، تسكع، ضجيج الجسد، أم، العاشقة الكونية، مجرّد صور، لهاث، أبجدية الحب، التسوّق الأخير، البلهاء، فاطمة، ناديا، المجنون، انتصار الجلال، خمرة الحزن، إندو، أعاند من أجل الحب).

فكل عنوان يخزن في طياته أحداثاً كثيرة تمرّ في القصة، فلو نظرنا إلى عنوان "دموع الشيطان" لوجدنا الكاتبة قد اختارت عنواناً يتلاءم مع مجرم قام بجريمته وبكى على ضحيته، فالمشاعر لا تبرر القتل، وإن كان يهدف إلى غرض نبيل من وجهة نظره لكن الحق لا يبرّر إزهاق روح وهبها الله الحياة.<sup>(٣٦)</sup>

- أما السؤال الثاني، فمن هم المنخرطون في أحداث القصة؟ للإجابة عن هذا السؤال الذي يصب في المستوى التفسيري للقصة لابد من أن ننظر إلى كل قصة على حدة، وسنرى فيها الشخصيات التي قامت بالأحداث: ((٣٧))
- دموع الشيطان: حصرت الكاتبة شخصيات القصة بالقاتل الذي لم تذكر اسمه، وأخته مريم وزوجها وفريد ابنها وهو الضحية الذي قام البطل بقتله.
  - قلب فارغ: كانت الأحداث تدور بين وفاء والعجوز فقط التي قامت وفاء برعايتها رغبة في نيل الراتب الكبير الذي خصص لها.
  - تسكع: كانت البطلة التي خرجت صباحا تتسكع في شوارع المدينة، ومن رأتهم من الأشخاص في طريقها.
  - ضجيج الجسد: الأستاذة الجامعة التي أحببت تلميذها، بعد أن طلقها زوجها لأنه أحب تلميذته. وهناك التلميذ العاشق.
  - أم: الأم وابنتها لينا، وكذلك أصدقاء لينا الثلاثة اللواتي استدعتهم الأم عندما حزنّت لينا منها.
  - العاشقة الكونية: المرأة العاشقة، والمرأة الريفية وعائلتها التي شعرت البطلة أنها تحسدها على حياتها الهادئة.
  - مجرّد صور: الدكتورة التي تسرح بذكراياتها مع حبها الأول.
  - لهاث: المرأة المتمردة.
  - أبجدية الحب: الرجل الغضوب.
  - التسوّق الأخير: الموظف المريض.
  - البلهاء: ظهرت الشخصية الرئيسة من خلال أربع شخصيات، وهي: تيريزا، أمها، ابنها، والشاب الثري.

- فاطمة: ظهرت الشخصية الرئيسة من خلال فاطمة بطلة القصة، والسارد للقصة.
- ناديا: ظهرت الشخصية الرئيسة من خلال أربع شخصيات، هي: ناديا، أمها، والدها، وأخوها.
- المجنون: الشخصيتان الرئيستان في القصة هما: الزوجة والطبيب.
- انتصار الجلال: الشخصيتان الرئيستان في القصة هما: الموظف الخمسيني وابنه.
- خمرة الحزن: الشخصية الرئيسة هي الحزن.
- إندو: الراوي والعاملة إندو، والسيدة التي تعمل عندها إندو.
- أعاند من أجل الحب: زائرة الكنيسة.

وأما السؤال الثالث: فيما يتعلق بالمستوى التفسيري، فما هي العلاقات التي تجمع بين الأحداث واللاعبين؟ ويقول فيركلاف في هذا الصدد "إن الروابط التي تربط العناصر الفعالة في المجتمع مع الأحداث هي روابط السلطة والفواصل الطبقيّة"<sup>(٣٨)</sup> وإذا تتبعنا القصص وشخصياتها والعلاقة التي تربط بين شخصيات كل قصة، تمكنا من معرفة العلاقة من خلال الأحداث التي تدور في القصة من خلال الملخص الذي سبق وتحدثنا فيه عن كل قصة بشكل منفرد.

والسؤال الأخير هو: ما هو دور اللغة؟ ويقول "فيركلاف" إجابة عن هذا السؤال "إن اللغة تعتبر أداة لتحقيق بعض الأهداف التي يصبو إليها الأفراد أو الأنظمة".<sup>(٣٩)</sup>

استخدمت الكاتبة في قصصها الأسلوب السردى للأحداث وبلغة ساذجة وبهذا أقامت جسر تواصل بين القصة والقارئ. "وفي هذه المرحلة سيعتمد المحلل على التناص أيضاً ويسمى فيركلاف التناص بالافتراضات، فهنا يجب أن يعلم المتكلم وصاحب

الكلام، الخبرة التناصية الموجودة لدى مخاطبيه ويتكلم على أساس هذه الخبرة والافتراضات السابقة، ويجب أن نعلم بأننا نستطيع الوصول إلى الافتراضات المسبقة لمخاطبي الخطاب من خلال تحليله .

### دراسة المستوى البياني للرواية:

في المستوى البياني لتحليل الخطاب النقدي نقوم بدراسة التأثير المتبادل بين المؤثرات الاجتماعية ورواية "ضجيج الجسد" في الحقيقة، إننا نريد في هذا المستوى أن نتعرف على العلاقة التي تجمع بين النص والمجتمع .ويقول "فيركلاف" بهذا الصدد "المستوى البياني يدرس التأثير المتبادل بين الأسباب التاريخية والأيدولوجية والسياسية والاجتماعية وبين النص" (٤٠)

ومن خلال التفسير البياني نتعرف على المجتمع السوري الذي كانت الكاتبة هيفاء بيطار تصوره، وتكتب فيه، فمثلاً قصة "فاطمة" الطفلة التي تتسول حتى تغطي نفقات عائلتها، صورت الكاتبة حياة هذه الطفلة التي ترسلها أنها للتسول دون أي خوف عليها، حاولت الكاتبة أن تثير مشاعرها ضد أمها، وأن تكرهها بأمها لكنها لم تتمكن، لأن والدتها تضربها إذا علمت أنها تتحدث مع الناس، فنلاحظ المجتمع الذي تعيش فيه فاطمة، والقسوة التي تلاقىها من أمها رغم العمل المضني الذي تعمل به ساعات طويلة، ومما جاء في القصة:

((وكيف تعيشون؟

رفعت كتفيها بلامبالاة، وقالت : الله يعيننا، أحياناً الأقرباء يرسلون لنا طعاماً. أغاظتني تلك الطفلة بمظاهر الرضى التام لواقعها، كأنها لا تخجل مما هي فيه ، من ندالة أمها وبؤس طفولتها. أحسستها تريد أن تحب الحياة مهما كانت قاسية

عليها. قاومت مشاعر غيظي وتابعت الحوار معها : هل تعرف أمك أنك تدورين من مكتب إلى مكتب))<sup>(٤١)</sup>

فنرى من المقتطف رضى فاطمة بالحالة التي تعيشها ولا تريد أن تثور على حياتها الذيلة، وهو الذي ظهر من خلال حوار فاطمة مع الراوية، فالأم هنا تمثل السلطة بالنسبة لفاطمة.

وهكذا تمكنت هيفاء بيطار ببراعة فائقة من إثبات دور خطاب السلطة في تسيير حياة من هم تحت سلطتهم، فأم فاطمة هي صاحبة السلطة في حياة فاطمة، وفاطمة تمشي كما تريد أمها، وراضية بحياتها التي تعيش فيها بالتسول.

يتضح مما سبق أن الخطاب النقدي عند هيفاء بيطار في العامل الاجتماعي والديني، أمّا العامل السياسي فقط كانت بعيدة عنه، فلم يتخلل أي من قصصها أي حدث سياسي، أو نقد لسياسة دولة ما. بينما العامل الاجتماعي ظهر في أغلب قصص "ضجيج الجسد" فنراه مثلاً في قصة "البلهاء"، تعالج قضية اجتماعية وهي الاعتداء على فتاة بسيطة من قبل أحد الأغنياء، وفي قصة "فاطمة" نجد أنها تعالج فكرة التسول والأسباب التي تدفع بامرأة أن ترسل ابنتها إلى الشوارع تتسول من دون رقيب أو خوف عليها من التحرش أو أي إيذاء آخر قد يصيب ابنتها.

## الخاتمة:

تعد دراسة مستويات تحليل الخطاب النقدي في المجموعة القصصية ضحيج الجسد للكاتبة هيفاء بيطار إسهامًا هامًا في فهم العلاقة بين النصوص الأدبية والواقع الاجتماعي والثقافي الذي تنتمي إليه. من خلال هذا التحليل، تم تسليط الضوء على أسلوب الكاتبة في توظيف اللغة والتراكيب النصية لإبراز قضايا اجتماعية وإنسانية معقدة، مما يعكس قوة السرد والتعبير الأدبي في إيصال المعاني المتعددة. أبرزت الدراسة الأبعاد النقدية والجمالية للنصوص، وقدمت رؤية تحليلية عميقة لتقنيات السرد التي استخدمتها الكاتبة لإيصال رسائلها. وفي ضوء النتائج، يمكن اعتبار هذه الدراسة خطوة أولية نحو التوسع في تحليل الخطاب الأدبي النسوي العربي.

## النتائج:

١. أظهرت المجموعة القصصية استخدام مستويات تحليلية متنوعة مثل البنية السردية، اللغة التعبيرية، والمستوى الدلالي، مما يعكس عمق النصوص وتعدد معانيها.
٢. ركزت الكاتبة على قضايا المرأة، مثل الحرية الجسدية والاجتماعية، كموضوع محوري للنصوص، مما يعكس اهتمامًا خاصًا بالنقد الاجتماعي والثقافي.
٣. تميزت النصوص بتوازن دقيق بين الأسلوب الأدبي والتعبير المباشر عن الموضوعات المطروحة، مما زاد من تأثير النصوص على القارئ.
٤. اعتمدت الكاتبة على رموز وإيحاءات متعددة لإغناء النصوص وإبراز المعاني المتنوعة بطريقة فنية.
٥. كشفت النصوص عن تفاعل عميق مع البيئة الثقافية والاجتماعية العربية، مما يعكس أصالة الطرح الأدبي للكاتبة.

### التوصيات:

١. توجيه المزيد من الدراسات النقدية لتحليل أعمال هيفاء بيطار وتوسيع نطاق التحليل ليشمل أبعادًا جديدة مثل التحليل النفسي والأنثروبولوجي.
٢. دعم الدراسات التي تركز على الأدب النسوي العربي لتعزيز فهم دور المرأة في الأدب والمجتمع.
٣. توسيع التحليل ليشمل مستويات أخرى مثل الصوت السردي والزمان والمكان في نصوص المجموعة.
٤. تنظيم ندوات ودراسات تسلط الضوء على أعمال الكاتبات العربيات مثل هيفاء بيطار ودورهن في الأدب الحديث.
٥. تعزيز استخدام النصوص الأدبية النسوية في المناهج الأكاديمية لتحفيز الطلاب على دراسة الأدب من منظور نقدي.

## الهوامش:

- (١) نورمان، فيركلاف، الخطاب والتغيير الاجتماعي، ترجمة: محمد عناني، المركز القومي للترجمة، ط١، القاهرة، ٢٠١٥، ص١٥.
- (٢) فيركلاف، الخطاب والتغيير الاجتماعي، ص٨٧.
- (٣) فيركلاف، ١٩٨٩، ص٢٢.
- (٤) برينتورو، ٢٠١٨، ص١٩.
- (٥) إيرينتي، ٢٠١٩، ص٣١-٣٧.
- (٦) وزارة الثقافة السورية، صفحة د. هيفاء بيطار.
- (٧) إمبرت، إنريك أندرسون، مناهج النقد الأدبي، تح: أحمد مكي، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٩١م، ص١٥-١٨؛ بارط، رولان، "مدخل للتحليل البنوي للسرد"، مجلة تواصلات، العدد ٨، ١٩٦٦م، ص٢٣-٢٧؛ بوعطية، سعيد، "النقد الروائي"، مجلة الراصد الإماراتية، العدد ٤٦، الإمارات، ٢٠٠١، ص٣٥-٣٨.
- (٨) بيكر، أوردت منى، "أنماط السرديات"، تر: حازم عزمي، مجلة الفصول، العدد ٦٦، ٢٠٠٥، ص٤١-٤٤؛ الجابري، محمد عابد، الخطاب العربي المعاصر، دار الطليعة، بيروت، ١٩٥٠، ص٥٥-٥٩؛ جنيت، جيرار، خطاب الحكاية، تر: محمد المعتصم، عمر الحلبي، ط٣، مصر، ٢٠٠٣، ص٦٢-٦٥.
- (٩) <https://www.arageek.com/bio/haifaa-bitar>
- (١٠) <https://foulabook.com/ar/author/%D9%87%D9%8A%D9%81%D8%A7%D8%A1-%D8%A8%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D8%B1>
- (١١) قصص ضجيج الجسد، الغلاف الخلفي.
- (١٢) نورمان، فيركلاف، الخطاب والتغيير الاجتماعي: ٩٦.
- (١٣) حمد بوعزة، تحليل النص السردي، دار العربي للعلوم، ط١، لبنان، ٢٠١٠م، ص٧٠-٧٣؛ السعيد الورقي، لغة الشعر العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢، ص٧٧-٨٠.
- (١٤) عيسى حورية، "الخطاب الأدبي في التراث العربي"، جامعة وهران، 2016، ص٩٠-٩٣.
- (١٥) الماجد، عبد الله، "النقد الأدبي في العصر الحديث في العالم العربي"، مجلة النقد الأدبي، العدد ٤، ٢٠١٤، ص٣٣-٣٦.
- (١٦) شبيب، سحر، مجلة الدراسات في اللغة العربية وآدابها، ٢٠١٣م، ط١٤، ص١٢.
- (١٧) مجدي وهبة، كامل مهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط٢، بيروت، ١٩٨٤م، ص٢٠-٢٤.
- (١٨) ضجيج الجسد، ١٦٣.
- (١٩) محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، دار اتحاد كتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٥م، ص٣٧-٤٠.
- (٢٠) ضجيج الجسد، ١٦٤.

- (٢١) (ياكوبسون، رومان، قضايا الشعرية، تر: محمد الولي، ومبارك حنون، دار توبقال، المغرب، ١٩٨٨م، ص ٧٤-٧٨.
- (٢٢) ضجيج الجسد، ١٥٩.
- (٢٣) يقطين، سعيد، الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٩٧م، ص ٨١-٨٥.
- (٢٤) ضجيج الجسد: ٧٧.
- (٢٥) المصدر السابق: ٧٩.
- (٢٦) شيب، سحر، مجلة الدراسات في اللغة العربية وآدابها، ٢٠١٣م، ط ٤، ص ٨٥-٨٩.
- (٢٧) محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٧، ص ٤٩-٥٣.
- (٢٨) محمد الحسن، عبد الرحمن، مدخل إلى النقد الأدبي الحديث، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٣٠-٣٤.
- (٢٩) لوتمان، يوري، مشكلة المكان الفني، ترجمة، سيزا قاسم، مجلة ألف، العدد السادس، ١٩٧٦م، ص ٨٣.
- (٣٠) المحادين، عبد الحميد، جدلية المكان والزمان والإنسان في الرواية الخليجية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠١، ص ٢٠.
- (٣١) نورمان، فيركلاف، الخطاب والتغيير الاجتماعي: ٧٣، ١٦٧.
- (٣٢) ضجيج الجسد، ص ١٣٥.
- (٣٣) نورمان، فيركلاف، الخطاب والتغيير الاجتماعي: ١٢٥.
- (٣٤) نورمان، فيركلاف، الخطاب والتغيير الاجتماعي: ٢٢٢.
- (٣٥) ضجيج الجسد، ١٠٠.
- (٣٦) المحادين، عبد الحميد، جدلية المكان والزمان والإنسان في الرواية الخليجية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠١، ص ٦٠-٦٤.
- (٣٧) مالك، رشيد، قاموس المصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، الجزائر، ٢٠٠٠م، ص ٥٠-٥٤.
- (٣٨) لوتمان، يوري، "مشكلة المكان الفني"، تر: سيزا قاسم، مجلة ألف، العدد السادس، ١٩٧٦م، ص ٢٥-٢٨.
- (٣٩) ماضي، شكري، في نظرية الأدب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط ١، ٢٠٠٥، ص ٤٥-٤٨.
- (٤٠) غريب روز، النقد الجمالي وأثره في النقد العربي، دار العلم للملايين، ١٩٥٢، ص ٩٦-٩٩.
- (٤١) ضجيج الجسد، ١٠٨.

## المصادر العربية:

### أولاً/ المراجع:

- (١) إمبرت، إنريك أندرسون، مناهج النقد الأدبي، تح: أحمد مكي، دار النشر، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٩١م.
- (٢) بارط، رولان، مدخل للتحليل البنيوي للسرد، مجلة تواصلات، العدد ٨، ١٩٦٦م.
- (٣) بوعطية، سعيد، النقد الروائي، مجلة الراصد الإماراتية، العدد ٤٦، د.ط، الإمارات، ٢٠٠١.
- (٤) بيكر، أوردت منى، أنماط السرديات، تر: حازم عزمي في مجلة الفصول، العدد ٦٦، ٢٠٠٥.
- (٥) الجابري، محمد عابد، الخطاب العربي المعاصر، دار الطليعة، بيروت، ١٩٥٠.
- (٦) جنيت، جيرار، خطاب الحكاية، تر: محمد المعتصم عبد الجليل الأزدي، عمر الحلبي، ط٣، مصر، ٢٠٠٣.
- (٧) حمد بوعزة، تحليل النص السرد، دار العربي للعلوم، ط١، لبنان، ٢٠١٠م.
- (٨) السعيد الورقي: لغة الشعر العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢.
- (٩) شبيب، سحر، مجلة الدراسات في اللغة العربية وآدابها، ٢٠١٣م، ط١٤.
- (١٠) عيسى حورية: الخطاب الأدبي في التراث العربي بين تقنية التبليغ وآلية التلقي وأعدت النيل شهادة الدكتوراة في اللسانيات)، جامعة وهران ، كلية الآداب واللغات والفنون ، ٢٠١٥، ٢٠١٦.
- (١١) غريب روز: النقد الجمالي وأثره في النقد العربي ، دار العلم للملايين ، بيروت، ط١، ١٩٥٢.
- (١٢) لوتمان، يوري، مشكلة المكان الفني، ترجمة، سيزا قاسم، مجلة ألف، العدد السادس، ١٩٧٦م.
- (١٣) الماجد، عبد الله، النقد الأدبي في العصر الحديث في العالم العربي، مجلة النقد الأدبي، العدد ٤، ٢٠١٤.
- (١٤) ماضي، شكري، في نظرية الأدب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٥.
- (١٥) مالك، رشيد، قاموس المصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، د.ط، الجزائر، ٢٠٠٠م.
- (١٦) مجدي وهبة، كامل مهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الادب، مكتبة لبنان، ط٢، بيروت، ١٩٨٤م.
- (١٧) المحادين، عبد الحميد، جدلية المكان والزمان والإنسان في الرواية الخليجية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، لبنان، ط١، ٢٠٠١.
- (١٨) محمد الحسن، عبد الرحمن، مدخل إلى النقد الأدبي الحديث، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥.

- (١٩) محمد عزام، شعرية الخطاب السردى، دار اتحاد كتاب العرب، دمشق، دط، ٢٠٠٥م.
- (٢٠) محمد على سلامة الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر الإسكندرية، مصر، ط١، ٢٠٠٧.
- (٢١) نورمان، فيركلاف، الخطاب والتغيير الاجتماعي، ترجمة: محمد عناني، المركز القومي للترجمة، ط١، القاهرة، ٢٠١٥.
- (٢٢) ياكسون، رومان، قضايا الشعرية، تر: محمد الولي، ومبارك حنون، دار توبقال، المغرب، ط١، ١٩٨٨م.
- (٢٣) يقطين، سعيد، الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، دط، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٧م.

#### ثانياً/ المواقع الإلكترونية:

- (١) وزارة الثقافة السورية، صفحة د. هيفاء بيطار:

<https://www.arageek.com/bio/haifaa-bitar>

- (٢) موقع فولابوك.

<https://foulabook.com/ar/author/%D9%87%D9%8A%D9%81%D8%A7%D8%A1-%D8%A8%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D8%B1>

المصادر العربية المترجمة إلى الإنجليزية:

**First: Books and Articles:**

1. Imbert, Enrique Anderson, *Methods of Literary Criticism*, trans. Ahmed Makki, Dar Al-Nashr, Al-Adab Library, Cairo, 1991.
2. Barthes, Roland, "Introduction to Structural Analysis of Narrative," *Tawasulat Journal*, Issue 8, 1966.
3. Bouattia, Said, "Novel Criticism," *Al-Rafid Emirati Magazine*, Issue 46, UAE, 2001.
4. Baker, Mona, "Narrative Patterns," trans. Hazem Azmi, *Fosool Magazine*, Issue 66, 2005.
5. Al-Jabri, Mohamed Abed, *Contemporary Arab Discourse*, Dar Al-Taliaa, Beirut, 1950.
6. Genette, Gerard, *Narrative Discourse*, trans. Mohamed Al-Mu'tasim Abdul Jalil Al-Azdi and Omar Al-Halli, 3rd ed., Egypt, 2003.
7. Hamd Bouazza, *Narrative Text Analysis*, Dar Al-Arabi for Sciences, 1st ed., Lebanon, 2010.
8. Al-Saeed Al-Warraqi, *The Language of Modern Arabic Poetry*, Dar Al-Maarifa Al-Jamia, Alexandria, 2002.
9. Sheib, Sahar, *Studies in Arabic Language and Literature Magazine*, 2013, Vol. 14.
10. Issa Houriyeh, *Literary Discourse in Arab Heritage between Communication Techniques and Reception Mechanisms* (PhD Dissertation in Linguistics), University of Oran, Faculty of Arts, Languages, and Arts, 2015-2016.
11. Ghareeb Rose, *Aesthetic Criticism and its Impact on Arab Criticism*, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 1st ed., 1952.
12. Lotman, Yuri, "The Problem of Artistic Space," trans. Siza Qasem, *Alif Journal*, Issue 6, 1976.
13. Al-Majid, Abdullah, "Modern Literary Criticism in the Arab World," *Literary Criticism Journal*, Issue 4, 2014.
14. Madi, Shukri, *In Literary Theory*, Arab Studies and Publishing Institution, Beirut, 1st ed., 2005.
15. Malik, Rashid, *Dictionary of Semiotic Analysis Terms for Texts*, Dar Al-Hikma, Algeria, 2000.
16. Magdi Wahba, Kamel Engineer, *Dictionary of Arabic Terms in Language and Literature*, Lebanon Library, 2nd ed., Beirut, 1984.
17. Al-Mahadeen, Abdul Hamid, *The Dialectic of Space, Time, and Human in Gulf Novels*, Arab Studies and Publishing Institution, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2001.

18. Mohamed Al-Hassan, Abdul Rahman, *Introduction to Modern Literary Criticism*, Egyptian-Saudi Printing and Publishing House, Cairo, 1st ed., 2005.
19. Mohamed Azzam, *Poetics of Narrative Discourse*, Arab Writers Union, Damascus, 2005.
20. Mohamed Ali Salama, *The Secondary Character and Its Role in the Narrative Structure in Naguib Mahfouz's Novels*, Dar Al-Wafa for Printing and Publishing, Alexandria, Egypt, 1st ed., 2007.
21. Norman Fairclough, *Discourse and Social Change*, trans. Mohamed Anani, National Center for Translation, 1st ed., Cairo, 2015.
22. Jakobson, Roman, *Questions of Poetics*, trans. Mohamed Al-Wali and Mubarak Hanoun, Toubqal Publishing House, Morocco, 1st ed., 1988.
23. Yaqtin, Said, *Speech and News: An Introduction to Arab Narratives*, Arab Cultural Center, Casablanca, Morocco, 1997.

#### Second: Websites:

1. Syrian Ministry of Culture, Dr. Haifa Bitar's Page:  
<https://www.arageek.com/bio/haifaa-bitar>
2. Foula Book Website:  
<https://foulabook.com/ar/author/%D9%87%D9%8A%D9%81%D8%A7%D8%A1-%D8%A8%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D8%B1>